مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٣/٢/٢٨

قرار المعـركة أمر حتمى ولم يعد أمامنا الا أن نحمل السلاح

الرئيس يحدد أبعـاد الموقف فى لقائه بالصـحفيين :

■ اعداد قواتنا المسلحة بكل مانملك من امكانيات
■ عمـل ديبلوماسى مكثف فى خدمة المعـركة

القـاعدة الأساسـية للطلبـة قاعـدة صـلبة وعليها أن تضع ميثاقا لعملها تلتزم به وتتولى حمايته

لاتراجع عن قيام دولة المؤسسات وتدعيمها

قال الرئيس أنور السـادات أن مصر تحتاج الى كل شبابها وبالذات طلابها فى نضالها الطويل سواء قبل المعركة أو خـلال المعركة أو بعدها فى عملية اعادة البناء الشامل التى سـتكون أكبر تحد يواجهها بالنسبة للمسـتقبل .

وقال الرئيس وهو يتحدث الى ممثلى مؤسسات الاعـلام [الصـحافة والاذاعة والتليفزيون] ، فى اجتماع خاص عقده لهم امس :

ـ اننى اريد فى هذا الوطن حركة طلابية قوية ،قادرة على الاسهام الايجابى فى كفاحنا الشـامل ، وبدون هـذه الحركة الطلابية القوية ، فان هـذا النضال يخسر خسـارة كبرى فى الحاضر ، كما ان خسارته تصبح اشد فى المستقبل .

وقـــال الرئيس :

ـــ اننى اريد ايضا ان تكون الحركة الطلابية حرة تماما من اى قيد الا ارتباطها بمصر واهدافها وامتها العربية وامانيها .

لا اريد حركة يمكن ان تنقسم على نفسها ، او يمـــكن ان تفرقها اية قوة او اى ادعاء مهما كان مصدره .

وقـــال الرئيس :

ـــ ان السبيل الى ذلك هو ان تتولى الحركة الطلابية بنفسها تنظيم نفسها ، وان تضع ميثاقا لعملها ... هى التى تضعه وهى التى تناقشه مع كل القيادات السياسية ... وهى التى تعلنه وهى التى تلتزم به وهى التى تتولى حمايته وهى إلتى تحقق به اسهامها الايجابى فى النضال الوطنى .

خطان رئيســيان فى الموقف

وقد حدد الرئيس فى لقائه الذى امتد ساعتين ونصف ساعة ابعاد الموقف الحالى . وقال انه يتلخص فى خطين رئيســيين :

اولهما : اعداد قواتنا المسلحة بكل ما نملك من امكانيات من اجـــل معركة حتميـــة .

ثانيهما : العمل الدبلوماسي المكثف الذى يسير متوازيا مع الخط الاول وسيظل قبل وخلال وبعد المعركة .

وركز الرئيس فى حديثه عن المرحلة الحالية بقوله : ينبغى ان يعلم الجميع انهليس امامنا الا انختار بين امرين : اما ان نحمل السلاح ونواجه الامر الواقع ، واما ان نستسلم . وقد حددناطريقنا فعلا وهو طريق المعركةلاننا لايمكن ابدا انستسلم

ثم اضاف الرئيس : اقولها لكم بصراحة اننى لست الرجل الذى يصلح لقبول الاســـتســـلام .

ثم تحدث الرئيس باستفاضة عن التطبيق الفعلى لـــدولة المؤسسات السياسية والدستورية بحيث يسير كل شىء فى مجراه الطبيعى تماما . واكد الرئيس انه لن يتراجع عن قيام دولة المؤسسات وتدعيمها تدعيما كاملا .

ولقد استهل الرئيس السادات حديثه للصحفيين ورجـــال الاعلام الذى بدا فى الساعة الثانية عشرة والثلث وانتهى فى الساعة الثالثة الا الثلث بقـــوله :

لقد كنت حريصا منذ ان بدات عملى ومسئوليتى ان اجتمع مع الصحافة ووسائل الاعلام فى كل المواقف التى تشكل نقاط تحول فى مراحل نضالنا .. كما كنت حريصا على الا تـــكون

الصحافة غائبة فى اى من المراحل التى تتخذ فيهـا قرارات اساسية . فبعد الخامس من يونيو ٦٧ كان من الضرورى فى كل القرارات المبدئية التى تمثل نقاط تحول ان نجلس سـويا نستعرض المواقف معا » .

معركة يعيشها الشعب كله

واضاف الرئيس قائلا « ان معركتنا ليستمعركة هيئة اوفرد بذاته او تنظيم معين وانما المعركة التى نعيشها هى معركة الشعب كله ومن الضرورى ان يعيش الجميع هذه المعـركة بابعادها كلها مرحلة بمرحلة » .

ومضى الرئيس قائلا : « اننى اليوم وانا اجتمع بكم اكمـل نفس المبدأ الذى سرت عليه وهو انه فى كل المراحل التى تشكل علامات بارزة نجلس سويا لنناقش كل التفاصيل لنكون جميعـا على يقين وعلى ثقة لما تم » .

واوضح الرئيس بعد ذلك انه سيضيف فى هذه المرحلة الى حديثه تساؤلا عن دور الصحافة فى الفترة الماضية خاصة وانه تربطه بالحاضرين علاقة زمالة ويعرف ابعاد العمل الصـحفى ورسالته الشريفـة .

وانتقل الرئيس السادات الى الحديث عن المرحلة الحالية وقال : ينبغى ان يعلم الجميع انه ليس امامنا الا ان نختار بين امرين اما ان نحمل السلاح ونواجه الامر الواقع واما ان نستسـلم .

واضاف ان المسألة تدرنا جميعا فشعبنا يرفض ان يسلم او يتفاوض مع اسرائيل . وقد حددنا طريقنا فعلا وهو طـريق المعركة لاننا لايمكن إبدا ان نستسلم . واقولها لكم بكل صراحة كزميل عاش معكم فترة طويلة اننى لست الرجل الذى يصـلح لقبول الاستسلام . اذن فالقرار متخذ وهو امر حتمى فلم يعد امامنا الا ان نحمل السلاح ونرفض الامر الواقع ونتحمل كل ما يترتب على ذلك من تضحيات .

وذكر الرئيس انه يعتبر من الجماقة ان فئة من الكتاب تعبر عن المعركة بحبر من الحقد والانتهازية مصورين المستقبل بما يوحى باليأس والتردى والهزيمة . انه اذا كانت فئة قليلة من الطلبة مثلا قد انحرفت فان القاعدة الاساسية التى تمثل اكثر من ٩٥٪ من الطلبة قاعدة صلبة وقوية وان كتابات فئة الكتاب الانهزاميين لن تجدى نفعا مع هذه القاعدة الطلابية الصـلبة

ثم مضى يقول : ان هؤلاء الانهزاميين استغلوا اجواء الحرية والديمقراطيـة وباتوا يبثون السموم وتناسـوا قوانين الحريات ووجود الدستور الذى كفل لكل مواطن الامن والاستقرار وانه ليس فى مصر معتقل واحد ولا معتقلات وانه منذ ١٥ مايو لم تطبق اى قوانين استثنائية .

تدعيم دولة المؤسسات

واستطرد قائلا : اننى كما قلت واعلنت مرارا اطبق تطبيقا فعليا دولة المؤسسات السياسية والدستورية التى تتحمل تبعتها والتي تحدد المسئوليات فى مصر بحيث يسير كل شيء فى مجراه الطبيعى تماما . واكد انه لن يتراجع اطلاقا عن قيام دولة المؤسسات وتدعيمها تدعيما كاملا وطالب اجهزة الاعلام ان تنقل هذه الصورة لتوضيح اسلوب الممارسة الديمقراطية .

ثم قال : ان ممارسة الديمقراطية حدودها معروفة وليس لاى هيئة ان تتصور انه يمكنها ان تفرض رايها على الدولة واوضح الرئيس ان كل من لديه شيء او راى يريد ان يقوله فعليه ان يتوجه الى مجلس الشعب ويبدى رايه فى حرية لان لاى انسان الحق ان يتوجه الى المجلس ويطلب من لجنة الاستماع ان تسمع الى كل مايريده . واوضح انه وضع هذا المبدا بنفسه ضمن لائحة المجلس عام ١٩٦٦ وانه يطبق الان . ولهذا فانه من واجب وسائل الاعلام والصحافة ان توضح انه من حق كل مواطن ان يبدى رايه بالطريق الديمقراطى ويشارك فى اعداد القرار الخاص ببلاده حتى الطلبة انفسهم بوصفهم جزءا من الشعب .ولكن ذلك يكون عن طريق المؤسسات الديمقراطية وليس عن طريق الفوضى .

وضرب الرئيس مثلا لدى ما يمارس من ديمقراطية بالنقاش العنيف البناء الذى يجرى داخل مجلس الشعب الامر الذى لم يحدث فى أعتى الدول الديمقراطية .

وأشار الى وضع الرقابة فى هذه الاونة فقال ان أعتى الديمقراطيات تأخذ بنظام الرقابة فى الحرب واننى غير مستعد لان يستغل أى فرد الجرح الذى نعيشه عن طريق استخدام اقلام ملتوية وبعض هذه الاقلام بحكمها الاحقاد ولقد وردت الرقابة فى صلب الدستور وان جميع الدول الاخرى ربما فيها بريطانيا كانت تقيم نظام الرقابة فى أوقات الحروب حفظا لسلامة وأمن الدولة

وأشار الرئيس الى ان البعض قد دافع عن صحف الحائط الجامعية ومن يقرؤها يتأفف مما يقرؤه .. وتساءل هل كان هذا هو الوقت الذى يكتب فيه مثل هذا الكلام الذى يبث السموم ولايخدم الا العدو ويردده بعض عناصر من الكتاب والصحفيين حتى أن كثيرين من المسئولين العرب قد أتوا يعربون عن قلقهم مما يكتب وينقله بعض الصحفيين الى الخارج ويشيعون به اليأس والهزيمة بينما رجال الصحافة والكتاب كان عليهم فى الواقع أن يؤكدوا فى مثل هذه الظروف الامل والصمود وتدعيم الجبهة الداخلية لا أن يشوهوا صورة مصر فى الخارج . كما فعل البعض ممن أدانتهم هيئة النظام للاتحاد الاشتراكى العربى.

واستطرد الرئيس قائلا : اننى أطالبكم بصحافة تبنى الفرد وتعمل من أجل مستقبل مصر وحياة مصر التى أريدها أن تكون أسرة واحدة تعيش بتقاليدها. تقاليد القرية وتضع مصلحتها فوق كل شيء .

سنهزم الصهيونية فى غزوة ثالثة

واوضح الرئيس انه ليس لديه أى شيء يخشى منه لانه يضع كل الاشياء أمام الشعب . وأشار الى موقف بعض

الكتاب ممن انحرفوا عن مهمتهم وحاولوا بث السموم وتمزيق الجبهة عن طريق التحريض للشباب ودفعه الى اليأس وتصوير مستقبل مظلم له .

ثم قال : يجب أن نعلم أن القلم مسئولية وشرف ولن اسمح ابدا ان يكون القلم سبيلا الى اليأس او الانهزامية او بث اى سموم وان مصر لن تيأس ابدا فلقد هزمنا عبر تاريخنا الطويل التتار والصليبيين وسنهزم الصهيونية فى غزوة ثالثة .

دور النقابات

وتناول الرئيس دور النقابات فى دولة المؤسسات فقال لقد آن الاوان أن تبدأ النقابات المهنية من داخل نفسها وان تضع كل نقابة ميثاقها بما يتلاءم مع مرحلة التطور التى تعيشها .

وقال ان لكل طالب ايضا أن يتلقى العلم ويمارس حقه كمواطن من خلال مؤسسات الدولة ولكن ليس بوصفه فوق القانون ويندرج ذلك على جميع النقابات الاخرى . واذا ظن البعض انه يمكن أن يكون لهم الوصاية فاننا نقول أن تحالف قوى الشعب العاملة الذى يسود ومن يفكر فى غير هذا فخياله سراب .

وتناول الرئيس بعد ذلك ابعاد الموقف الحالى فقال انه يتلخص فى خطين رئيسيين :

أولهما — اعداد قواتنا المسلحة واعداد انفسنا بكل ما نملك من امكانيات من أجل معركة حتمية . وهنا أشار الى انه لم تضع دقيقة واحدة فى هذا المجال وان كل شىء يمضى كما هو مرسوم له وفق أحدث ماهو فى العصر .

أما الثانى : فهو العمل الدبلوماسى المكثف الذى يسير جنبا الى جنب مع الخط الاول ولخدمته ، وهذا الخط لا يتوقف وانما يسير متوازيا مع الخط الاول وسيظل قبل وخلال وبعد المعركة.

وكشف الرئيس السادات الخطوط العريضة للتحرك الدبلوماسى الذى تقوم به مصر فى عواصم الدول الخمس الكبرى وأوروبا ودول العالم الثالث وافريقيا بالذات والدول العربية باعتبارها « صاحبة مصلحة معنا » .

وبعد أن انتهى الرئيس من حديثه استمع الى بعض الصحفيين الذين اكدوا حرصهم على تحقيق كل ما جاء فى حديثه من توجيهات تكفل للشعب والامة النصر فى معركتها المصيرية .

وقد حضر الاجتماع الدكتور محمد عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء ووزير الثقافة والاعلام والسيد ممدوح سالم نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية والدكتور أشرف غربال المستشار الصحفى لرئيس الجمهورية وأعضاء الامانة العامة باللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى □

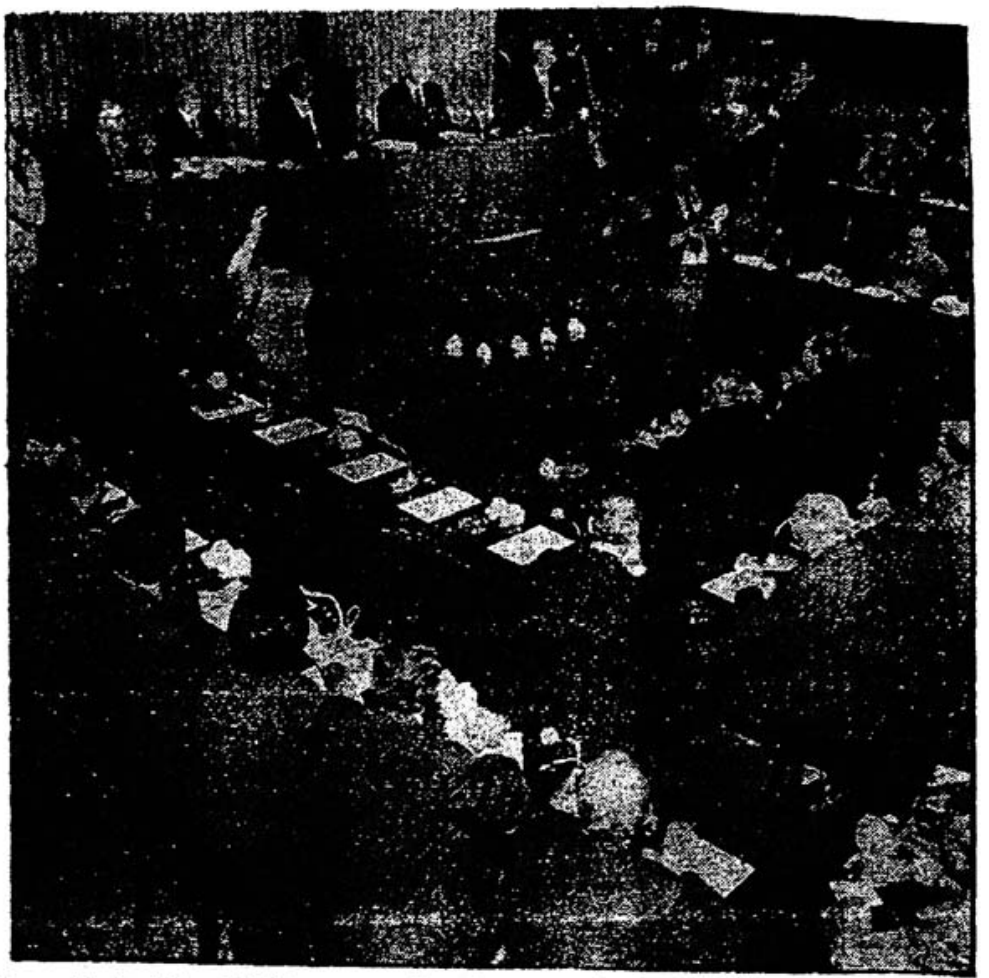

الرئيس انور السادات فى اجتماعه امس برجال الاعلام فى الصحافة والاذاعة والتليفزيون. استمر حديث الرئيس اكثر من ساعتين .